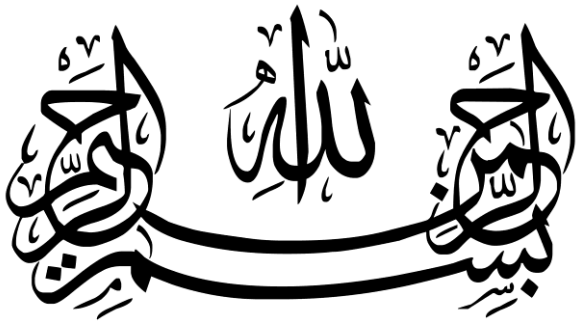

نظام التعليم المطور للانتساب

مختصر شخصى

فقه السيرة

المقصود بفقه السيرة : ((هو تحليل لمواقف تاريخيه وليس سرداً تاريخياً))

دكتور المادة / عبدالرحمن بن محمد الشهري

إعداد

فيصل عبدالعزيز

المحاضرة الأولى

((الوحي))

- عندما قارب سن النبي ﷺ أربعين سنة كان يذهب إلى غار حراء ليتحنث (يتعبد) .
- لم يثبت قط أن النبي ﷺ سجد لغير الله ، ولم يكن يبغض شيئاً أكثر من بغضه للأصنام .
- إن الخلوة ضرورية جداً لكل مسلم ولكل داعية بشكل خاص .
- الحكمة من التأمل والخلوة : تنمية روح المحاسبة لدى الإنسان ليعود إلى رشده وعقله .
- الخلوة المقصود بها : التأمل والتدبر في مخلوقات الله .
- الخلوة أوصلت النبي ﷺ إلى الصفاء الكامل المؤهل لاستقبال الوحي .

بعض النقاط في حديث الوحي الذي روته أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .

- أول ما بُدئ به رسول الله ﷺ من الوحي : هي الرؤيا الصالحة في المنام ، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح .
- عندما نزل الوحي على النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في غار حراء (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ، خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ) رجع بها يرجف فؤاده ، فدخل على خديجة بنت خويلد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فقال (زملوني زملوني) فزملوه حتى ذهب روعه .
- عندما قال ﷺ لخديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (لقد خشيت على نفسي) قالت له (كلا والله ما يخزيك الله أبداً ، إنك لتصل الرحم ، وتحمل الكَل ، وتكسب المعدوم ، وتقري الضيف ، وتعين على نوائب الحق) .
- فانطلقت به خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حتى أتت به إلى ابن عمها (ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى) .
- فأخبره الرسول ﷺ خبر ما رأى ، فقال له ورقة : (هذا الناموس الذي نزل الله على موسى) يا ليتني فيها جذع ، ليتني أكون حياً إذ يخرجك قومك .

التحليل

- الخلوة تقود إلى حسن التأمل وإلى تداعي الإحساس النبيل بعظمة الخالق وإلى صفاء النفس .
- حسن التأمل يؤدي إلى الإحساس بالاتجاه إلى الفضيلة واتضاح السلبيات التي يمارسها المرء .
- يُفهم مما حصل للنبي ﷺ عند نزول الوحي : أنه لم يكن يعلم أنه نبي ، ولم يطمح لأن يكون كذلك ، وأن ذلك كان مفاجأة له ﷺ .
- ما حصل للنبي ﷺ في غار حراء عندما نزل الملك ، يثبت أن الوحي أمر خارجي وليس أمر داخلي أو تهيئات وتخرصات نفسية .
- تمثل سيدنا جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ للنبي ﷺ ورآه قد سد عليه الأفق، لتأكيد الوحي، لأن المستشرقين يقولون أن الوحي وساوس وتهيُئات نفسية .
- حرص أعداء الإسلام على التشكيك في الوحي ، لأنه الأصل الذي إذا تزعزعت الثقة فيه تزعزع كل شيء وانهدم الإسلام .
- السيدة خديمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا صاحبة شرف وشأن رفيع في قومها ، تزوجها النبي ﷺ وعمره ٢٥ سنة وكان عمرها ٤٠ سنة .

- كان الفارق بين عمر النبي ﷺ وعمر السيدة خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا له مواقف إيجابية ، حيث أن المواقف التي تحصل لرسول الله ﷺ تحتاج إلى عاطفة في البيت وإلى عقل كبير يشبه عقل الأمومة ، وكانت السيدة خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زوجة بعقلية الأم .
- لم تتفاجأ السيدة خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ولا ابن عمها ورقه ابن نوفل ، من نزول الوحي على النبي ﷺ لأن سلوكه وتصرفاته وأخلاقه ﷺ تدل على أنه أهل للنبوة .
- خاف النبي ﷺ خوفاً شديداً أثناء نزول الوحي ، وهذا الخوف له حكمة ودلالة ، فالنبي ﷺ حبيب الله ، والخوف لا يرضاه الحبيب لحبيبه ، ولكن ليقطع كيد المشككين القائلين أن الوحي هو حديث نفس وأنه نابع من تصورات وتهيئات ذاتية .

==========

المحاضرة الثانية

((مراحل الدعوة))

- مرت الدعوة بثلاثة مراحل : ([1] سرية ، [2] جهرية بدون قتال ، [3] جهرية مع القتال) .

١ # المرحلة الأولى / الدعوة السرية (استمرت ٣ سنوات) :

- لم تكن هذه المرحلة خوفاً من النبي ﷺ على نفسه ، وإنما فعل ذلك (خوفاً على الدين ، ولما تقتضيه السياسة الشرعية ، ولأن ذلك كان بوحي من الله) لكي تستمر الدعوة ولا توأد في مرحلتها الأولى .
- استمرت الدعوة سرية لمدة (٣) سنوات ، وذلك تلافياً لوقوع مفاجآت على قريش فتؤدي هذه المفاجآت إلى سلوك غير محمود) .
- بدأ ﷺ بدعوة من يظن أنهم سيستجيبون لهذه الدعوة ، فبدأ بدعوة (سيدنا أبو بكر الصديق ﷺ فأسلم على الفور ، وأيضاً سيدنا علي بن أبي طالب ﷺ رغم صغر سنه) .
- شملت الدعوة السرية (أقرباء النبي ﷺ ، وآخرون من عموم قريش) .
- أكثر الذين بادروا بالإسلام في السر ، هم (المستضعفين و الضعفاء و المساكين) وهذه الظاهرة سمة البداية لكل الأنبياء السابقين ، ولأنه هروب من سلطان الإنسان إلى سلطان الله .
- اختار النبي ﷺ دار الأرقم بن أبي الأرقم لتكون مقراً لهذه القِلة الأولى من المسلمين ، يلتقون فيها ويتعلمون من رسول الله ﷺ الإسلام وما أنزل إليهم ، فهو معلم البشرية الأول .
- وقد اختار النبي ﷺ هذه الدار لكي تكون (القاعدة الإيمانية التي لا تتكسر عليها الدعوة الإسلامية ، قاعدة إيمانية صلبة تقاوم ما هو متوقع من مجتمع كبير ، ولتكون نواة اجتماعية يؤمّن من خلالها عدم استئصال الإسلام بالكلية) .

٢ # المرحلة الثانية / الدعوة الجهرية بدون قتال (استمرت إلى الهجرة) :

- لم ينتقل النبي ﷺ إلى الدعوة الجهرية إلا بعد أن أخذ بأسباب عدم استئصال الدعوة جملة واحدة .
- صدع النبي ﷺ بالدعوة بعد أمر ربه له بذلك ، قال تعالى : (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ) وقال تعالى : (وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) .

- نادى النبي ﷺ بأن صعد على الصفا ، وأخذ يقول : يا بني فهر يا بني عدي .... إلخ .
- رد أبو لهب على النبي ﷺ بقوله : تباً لك سائر اليوم ألهذا جمعتنا ، فنزل قوله تعالى : (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ) .
- لم تستجب قريش لهذا النداء ، وفي هذا رداً قاطعاً على من قال إن دعوة النبي ﷺ كانت تمثل تطلعات وآمال العرب في السيطرة والإمارة .
- دعوة النبي ﷺ لقريش : لتحرير عقولها وسلوكها من أسر التقاليد الموروثة .
- ليس هناك تقاليد إسلامية ، بل اتباع للمبادئ والهدي الإسلامي .
- عبادة الأصنام تدل على إلغاء العقل .
- العقل والفطرة يرفضان عبادة الأصنام .
- مناط التكليف هو العقل .
- لا يوجد بالإسلام عادات او تقاليد ، إنما تعاليم وأحكام .

٣ # المرحلة الثالثة / الدعوة الجهرية مع القتال (استمرت إلى عام صلح الحديبية) :

- بدأ النبي ﷺ القتال عندما هاجر إلى المدينة المنورة .
- لم يبدأ النبي ﷺ بالقتال قط من أجل أن يدخل الناس في الدين (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ) .
- ليس هدف الإسلام القتال ، كان النبي ﷺ يدافع عن الإسلام ، وكل غزواته كانت دفاعية .
- قاتل النبي ﷺ فقط الذين قاوموه والذين أرادوا قتله كما فعل مع بني قريظة وبني قينقاع وبني النظير .

==========

المحاضرة الثالثة

((الهجرة إلى الحبشة))

- الهجرة إلى الحبشة حدثٌ جلل ، له أبعاده (السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الدينية) .
- سبب الهجرة إلى الحبشة يعود إلى: ([١] سبب أمني ، [٢] سبب ديني ، [٣] سبب سياسي واقتصادي) .

١- السبب الأمني : هو حماية المسلمين في مكة من ضغط قريش واستهزائهم .

٢- السبب الديني : هو ([١]وجود مناخ الحرية لممارسة العبادة ، [٢]غرس شجرة القدوة في الحبشة والدعوة للدين هناك) .

٣- أ) السبب السياسي : هو ([١]الأمل والرغبة في وجود قاعدة حرة وآمنة للدعوة ، [٢]إيجاد مجتمع ووطن تقام فيه الدولة الإسلامية وينتشر الإسلام هناك) .

ب) السبب الاقتصادي : هو أن قريش كانت على صلة تجارية مع الحبشة ، ووجود قاعدة إسلامية هناك سيؤثر على قريش اقتصادياً وهذا السبب لا يقصد به أذية قريش فليس ذلك من شأن النبي ﷺ ، ولكن القصد من ذلك إيجاد عامل قوي يجعلها تفكر تفكيراً سليماً وإيجابياً نحو الإسلام ليدفعها ذلك إلى الإسلام .

المحاضرة الرابعة

((تابع الهجرة إلى الحبشة))

- اختيار الحبشة دون سواها للأسباب التالية :

١- سياسياً : لأن الحبشة هي الدولة الوحيدة القريبة من مكة ذات السيادة والمنظمة (سياسياً واقتصادياً ومدنياً) .

٢- دينياً : لأن الحبشة دولة دينية وليس وثنية ولذلك أثر كبير في قبول مبدأ الدين عند ساسة تلك الدولة وعدم إنكاره .

٣- أمنياً : لأن الحبشة في معزل أمني عن قريش لوجود الفاصل الأمني الطبيعي (البحر) .

- النبي ﷺ هو أول من بعث أصحابه لمناطق آمنة بعيدة عن أذى قريش .

- عدم ملائمة الأوساط السياسية المحيطة بمكة لتلك الهجرة ، فاليمن تخضع آنذاك للفرس وهم على الديانة المجوسية التي لا تعترف بالأديان السماوية ، والطائف لقرب المسافة بينها وبين مكة فلا توجد حواجز لحمايتهم من قريش ، والمدينة لأن ثلث سكانها يهود وهم أعداء الإسلام وقتلة الأنبياء ، وأما الشام والرومان فلبعد المسافة ولتمكن الوثنية فيصعب التنازل عنها بسهولة من أجل هذا الدين الجديد .

- إضافة إلى هذا كله وجود علاقات تجارية مع كل من (اليمن و الطائف و يثرب و الشام).

- ملك الحبشة (النجاشي) ملكٌ عادل وسياسي ، فكان المأمول في مكة أن يتفاعل هذا الملك مع هذا الحدث تفاعلاً إيجابياً .

- من أسباب الهجرة إلى الحبشة : أن النبي ﷺ لم يشأ من هذه الهجرة أن تكون سبباً للقتال والفرقة لذلك لم يرسل المهاجرين إلى بلاد قريبة من مكة لكي لا يتحول الإسلام إلى نزاعات قبلية وغيرها .

- الوفد الذي هاجر إلى الحبشة : وفدٌ ذو عصبيات لهم من عصبيتهم – في بيئة قبلية – ما يعصمهم من الأذى ويحميهم من الفتن وهم من سادات قريش وكبارها ، وهم : (عثمان بن عوف ، ورقية ابنة رسول الله ﷺ ، وابن عمه سيدنا جعفر بن أبي طالب ، والزبير ابن العوام ، وعثمان ابن مضعون) ﷺ .

- من عظمة هذا الوفد ، أن هناك أهدافاً (دينية و سياسية و اقتصادية) ترجى من وراء هذه الشخصيات ، وهذا يرجح أن هؤلاء لم يهاجروا للنجاة بأنفسهم من بطش قريش ، وإنما هاجروا لأداء مهمة دينية وسياسية ، ويدخل في ذلك ضمناً الرغبة في الأمن والحرية في ممارسة الدين الإسلامي .

==========

المحاضرة الخامسة

((تابع الهجرة إلى الحبشة))

- من أهداف الهجرة إلى الحبشة :

١- كان النبي ﷺ يسعى إلى إقامة دولة تكون وعاء للإسلام وآلة لتنفيذ مبادئه وأخلاقه وأحكامه .

٢- ولم يكن ذلك ممكن في مكة ، لأن شروط إقامة دولة وجود ثلاثة أركان أساسية ([١])الوطن ، ([٢])المجتمع ، ([٣])السلطة) .

لم تكن مكة **وطناً سياسياً** .. وإن كانت موطنه الأصلي ← بسبب رفض المجتمع في مكة لما جاء به ﷺ .

ولم يتوفر **المجتمع السياسي** .. الذي تقام فيه الدولة في مكة .

وأما **السلطة** المتمثلة في شخص النبي ﷺ **فلا يمكن** أن تقيم الدولة في غياب ركنين أساسيين من أركان الدولة (الوطن ، المجتمع) .

٣- إيجاد مجتمع سياسي ديني في الحبشة .

٤- إيجاد وطن تقام فيه الدولة .

٥- إخراج الإسلام من المحلية في مكة المكرمة إلى العالمية إلى ما وراء البحر وإلى قارة أخرى .

٦- عامل ضغط قوي جداً على قريش علّ ذلك يكون سبباً في تغيير نمط تفكيرها إلى الإيجابية .

- انزعجت قريش (سياسياً واقتصادياً وإعلامياً) من الهجرة إلى الحبشة ، وانهزمت هزيمة نفسية ، وخافت على مصالحها مع الحبشة .
- أرسلت قريش وفداً إلى الحبشة كي يوغر صدر (النجاشي) بعدم قبول المهاجرين وإعادتهم إلى مكة وعدم إعطائهم حرية البقاء في الحبشة .
- اختارت قريش صنديد من صناديدها ومن كبارها ومن أكثرهم قدرة على الحوار والمناقشة والمراوغة السياسية وهو سيدنا (عمرو بن العاص) وهو ذو حكمة ومحنك سياسياً وبلاغياً ، وأرسلت معه (عبدالله ابن الربيعة) .
- بعثت قريش مع (عمرو بن العاص) هدايا للبطارقة ومن هم حول النجاشي، وبعثت هدية ضخمة للنجاشي، قبلها النجاشي في البداية ولكنه ردها عليهم بعدما سمع رد سيدنا (جعفر بن أبي طالب) .
- محتوى خطاب سيدنا (عمرو بن العاص) الذي يمثل قريش ، إذا يتضح منه فحوى الجاهلية والإساءة الأخلاقية للوفد وعدم مراعاة المقام أمام النجاشي .
- محتوى خطاب سيدنا (جعفر بن أبي طالب) الذي يمثل المهاجرين ، حيث تخلق بأخلاق الإسلام وبرغم اضطهاد قريش لهم إلا أنه لم يجرح قريش بكلمة سيئة أو غير أخلاقية كما فعل (عمرو بن العاص) متأثراً بآداب الإسلام ومراعياً المقام الذي هو فيه .
- لم يبعث النبي ﷺ بهدية مادية للنجاشي ، ولكنه وصفه بقيمة خلقية تتضاءل حولها جميع الهدايا .. وصفه بأنه (ملك عادل) .
- يعود سبب انزعاج قريش إلى الآتي :

١- معرفتها بصحة نبوة الرسول ﷺ .

٢- تقديره لعظم وثقل ذلك الوفد ، إذ فيهم أقرباء النبي ﷺ .

٣- لوجود تجار كبار ، ك ابن عوف وعثمان ﷺ .

٤- للخوف الكبير من انتشار الإسلام في الحبشة ، وذلك يهدد تجارتهم ومستقبلهم السياسي والتجاري .

٥- الإحساس بالهزيمة النفسية إن خرج الإسلام من بين أظهرهم إلى العالمية .

- بقي سيدنا (جعفر بن ابي طالب) ﷺ هو وقلة معه في الحبشة (١٤) سنة ، يؤدون مهمة كبيرة في أفريقيا بالدعوة إلى الإسلام وتحقيق القدوة الحسنة ، كان حينها النبي ﷺ قد بقي في مكة سبع سنوات ثم ذهب إلى المدينة وبقي سبع سنوات .
- ومن آثار بقاء سيدنا (جعفر بن أبي طالب ﷺ) في أفريقيا ، أنتشار الإسلام هناك دون أن تصل جيوش الفتح الإسلامي إليها – إذا استثنينا شمال أفريقيا – .
- عاد سيدنا (جعفر بن أبي طالب ﷺ) من الحبشة في السنة الخامسة أو السادسة للهجرة في غزوة (خيبر) النبي ﷺ آنذاك قد طرد اليهود من المدينة المنورة ومن خيبر ، وعندما جاء للنبي قال ﷺ : لا أدري هل أفرح بالنصر في خيبر أم أفرح بعودة جعفر ﷺ فرحاً منه ﷺ بالنصر الذي أتى به جعفر من أفريقيا .

المحاضرة السادسة

((الإيذاء والحصار الاقتصادي))

- منذ أن جهر نبي الله ﷺ بالدعوة وقريش تتفنن في أذية النبي ﷺ وأصحابه (جسدياً و معنوياً) :-

١- إصرار المعذبين من الصحابة على البقاء على الإسلام (بلال ، خباب ، آل ياسر) ﷺ ، كلما زادت قريش بالتعذيب كلما أصر أصحاب النبي ﷺ على البقاء على دينهم .

- أمية بن خلف : وهو يعذب بلال بن رباح ﷺ ، انكسرت نفسه وأصيب بهزيمة نفسية منكرة دون جدوى .
- أبو جهل : آذى النبي ﷺ أذية منكرة ، وفي كل مرة يصاب بهزيمة نفسية .

٢- صبر المسلمين على الحرب النفسية وعلى توهين قواهم المعنوية .

- حيث تألفت جماعة من قريش للاستهزاء بالنبي ﷺ وصحابته في الطرقات والمساجد وفي الحياة العامة وتفننوا في اتخاذ الألفاظ المؤذية ، فقد وصفوا النبي ﷺ بأنه (مجنون ، ساحر ، كذاب) وهم يعلمون انه الصادق الأمين .

٣- كان الرسول ﷺ يبث عناصر الثقة في قلوب رجاله وصحابته .

٤- المشركون في مقابل هذا الصمود الكبير تواصوا بأن يمنعوا القادمين إلى مكة المكرمة لسماع هذا الرسول الكريم .

٥- محاولات قريش لهدم الدين وهدم عزيمة الرسول ﷺ سقطت أمام الحق ، لذا رأت أن تجرب أسلوب الترغيب والترهيب ، فأرسلت من يفاوضه .

٦- لم يفلح معهم أسلوب المفاوضات ولم يغير شيئاً .

حيث أغروا النبي ﷺ بـ (الملك ، والمال ، والنساء ، والعلاج إن كان به مس من الجن) ، فرد عليهم ﷺ بقوله : والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على أن أترك هذا الأمر ما تركته أو أن أهلك دونه .

٧- هجرة بعض الصحابة إلى الحبشة ومتابعة بعض قريش لها .

٨- هزيمة معنوية منكرة منيت بها قريش حينما خذلهم النجاشي .

٩- إسلام كبار قريش (حمزة بن عبد المطلب ، عمر بن الخطاب ، .....)

١٠- تحت تأثير كل هذه الهزائم قررت قريش قتل النبي ﷺ وكلموا في ذلك بنو هاشم وبنو عبد المطلب ولكنهم أبَو أن يسلموه .

حينها قررت قريش أن تحاصر النبي ﷺ وتفرض عليه حصاراً (اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً) .

١١- اللجوء إلى المقاطعة العامة .

١٢- إحكام الحصار على رسول الله ﷺ حتى بلغت القلوب الحناجر وسمع بكاء صغارهم من وراء الشعب .

- حوصر النبي ﷺ هو وأصحابه في الشعب .
- مدة الحصار استمرت (٣) سنوات .

١٣- هذا الحصار أفاد الصحابة وزادهم (عِفة ونفاداً وإخلاصاً) لا يعرف له في التاريخ نظير .

١٤- في أيام الشعب كان المسلمون يدعون غيرهم من الحجاج ولم تشغلهم آلامهم عن تبليغ الدعوة ، وقد كسب المسلمون أنصاراً كثر في هذه المرحلة وكذلك كسبوا أن الكفار بدأوا ينقسمون على أنفسهم .

نبي الله قال لعمه (أبو طالب) : يا عم إن الله سلط الأرضة على الصحيفة الجائرة فأكلت كل ما فيها إلا ما فيه ذكر واسم الله ، فقال أبو طالب لنبي الله : الله أخبرك بذلك ، فقال رسول الله : نعم .
فجاء أبو طالب لقريش وقال لهم : إن محمداً يقول أن الله سلط الأرضة على هذه الصحيفة فأكلتها إلا ما كتب فيه اسم الله ، لنفتحها ونرى إن كان كلامه صحيح فخلوا عنه الحصار ، وإن كان ما قاله محمد غير صحيح سلمناه لكم فاقتلوه ، فوافقوا على ذلك ، وعندمها فتحوها وتأكدوا من ذلك نكصوا على أعقابهم وارتدوا عن كلامهم وعن ما قالوه ، فذهب الذين مع النبي ﷺ وليسوا على دين الإسلام لينصروه حمية قبلية ونسب وعصبية وليس ديانة أو أنهم مصدقون لما جاء به .

١٥- دعوة الإسلام ليست ثورة اقتصادية من الفقراء على الأغنياء .

الحصار في الشعب يرد على هذه الدعاوى الباطلة ، حيث أن معظم المحاصرين كانوا من الفقراء أمثال بلال بن رباح .

- البختري بن هاشم و المطعم بن عدي وخمسة من كبار كفار قريش ، تشاوروا ليلاً واتفقوا على أن ينقضوا الصحيفة وأن يمزقوها وأن يفكوا الحصار عن النبي ﷺ وأصحابه .
- عندما حاولا نقضها ، قام أبو جهل وقال : إنه أمرٌ دبر بليل ، وانتهى الأمر إلى أن فُك الحصار .
- لم ينسَ الرسول ﷺ المعروف من (المطعم بن عدي ، وأبا البختري بن هشام) بأنهما سعيا لنقض الصحيفة والحصار ، لذلك قال ﷺ في غزوة بدر الكبرى : من وجد أبا البختري بن هشام فلا يقتله ، ومن وجد العباس ابن عبدالمطلب فلا يقتله .
- وحينما كان الأسرى في بدر قال ﷺ : لو أن المطعم بن عدي حياً ثم تشفع في هؤلاء النتنا (الأسرى) لشفعته فيهم .

==========

المحاضرة السابعة و الثامنة

((تنظيم المجتمع النبوي))

- أثناء هجرة النبي ﷺ إلى المدينة المنورة كان هناك تجمهر كبير في استقباله ﷺ ، وهذا التجمهر يعني الولاء والطاعة لرسول الله ﷺ .
- قام النبي ﷺ بأعمال عند وصوله إلى المدينة المنورة لتنظيم المجتمع النبوي ، تمثلت في الآتي :
  ١- بناء المسجد النبوي .
  ٢- المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار .
  ٣- وثيقة المدينة (الدستور الإسلامي) .
- أولاً / بناء المسجد النبوي الشريف : يُفسر سياسياً على النحو التالي :
  ١- بناء المسجد يدل على الاستقرار .
  ٢- بناء المسجد يدل على إعلان الدولة في المدينة ، وعلى تأسيس الدولة وقيام الدولة ، وعلى انتشار الإسلام في المدينة المنورة .
  ٣- المسجد هو دار حياة المسلم .
  ٤- المسجد هو مقرٌ لـ (العبادة ، وللدولة ، ولأداء شعائر الله ، وللإعلان واخبار الصحابة بما أنزل إليهم من أحكام الإسلام ، ولاجتماع النبي ﷺ بصاحبته) .
  ٥- المسجد مكان التعليم والتوجيه والضيافة .
  ٦- هو بمثابة كل وزارات الدولة .
- بناء المسجد يدل على استقرار وثبات الدولة وعلى نمو الإسلام في المدينة المنورة .
- شارك النبي ﷺ بذاته وبيده الشريفة في بناء المسجد مع الأنصار والمهاجرين وبقية الصحابة .
- ثانياً /المؤاخاة : فقد صادفت النبي ﷺ مشكلتان أساسيتان (اجتماعية و سياسية) :
  ١- المشكلة الاجتماعية : وجود المهاجرين في المدينة بدون أكل أو شرب أو مأوى .
  * ليس لهم أموال .
  * ليست لهم أملاك في المدينة .
  * ليس لهم أعمال ينتفعون بها أو وظائف .
  * النبي ﷺ ليس عنده ما يعطي هؤلاء .
  * الدولة ناشئة وليس لها مقدرات مالية كي تعطيهم .
  * ليس بالإمكان إعادة هؤلاء إلى مكة وقد هاجروا إلى الله ورسوله .
  * ليس بالإمكان إبقائهم على هذا الحال .

ولحل هذه المشكلة قام رسول الله ﷺ بالحلول التالية :

* قال النبي ﷺ لأصحابه في المدينة : (تآخوا في الله أخوين أخوين) .
* آخى النبي ﷺ بين المهاجرين والأنصار ، فاستقبلهم الأنصار بكل الرحب والسعة والحب .

هذا العمل لم يسبق له مثيل في تاريخ البشرية .
ولم يأتي عن طريق القمع والإلزام ، بل جاء عن طريق الرضا والقبول والتلذذ بإنفاذ دعوة النبي ﷺ للأنصار .
كان لهذه المؤاخاة أثر نفسي بالغ على المهاجرين إذ تحول الوضع من حال إلى حال .
استقبل الأنصار المهاجرين في بيوتهم وشاركوهم في أكلهم وأموالهم وفي عملهم ، سكن للجميع أكل للجميع ، عمل للجميع .
انسجم المجتمع في المدينة المنورة وانحلت المشكلة التي صادفت رسول الله ﷺ في المدينة .

لن يتكرر هذا العمل التاريخي ، وأثنى الله على الأنصار في قوله تعالى : ﴿يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾ .

٢- **المشكلة السياسية : وجود اليهود في المدينة الذي هم على غير الملة ، وهم أعداء الرسالات والنبوات ، ويشكلون حوالي ثلث سكان المدينة .**

* تقريباً ٣٠%من سكان المدينة هم من يهود (بني قينقاع ، بني النضير ، بني قريضه ، بعض قبائل الأوس ، بعض قبائل الخزرج) وهم على غير الملة ، وبينهم وبين المسلمين من الخزرج صراع شديد وحرب .
* كان اليهود قبل بعثة النبي ﷺ يتنبؤون ببعثته ويقولون للأوس والخزرج المسلمون ، يعرفون من التوراة والإنجيل أنه سيخرج نبي، فيعرفون أن وقت ظهور النبي هو هذا الزمان ، فبدأوا يستفتحون على أهل المدينة من الأوس والخزرج ويقولون أن نبياً قد أطل زمانه ، فإذا ظهر هذا النبي اتبعناه ثم قتلناه وقتلناكم معه .
* أصبحت للنبي ﷺ دولة ، ولكن هذه المشكلة تؤثر في مسيرتها السياسية والاجتماعية والتجارية والدينية .

ولحل هذه المشكلة قام النبي ﷺ بعمل وثيقة دستورية لتنظيم المجتمع في المدينة المنورة سواء كان للمجتمع المسلم أم للمجتمع غير المسلم في المدينة .

- **لم يقاتل الرسول ﷺ الذين يتوعدونه قبل أن يصل إلى المدينة لكي يدخلون الإسلام ، قال تعالى : ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ .**
- **كان المسلمون يقاتلون لنشر عدالة الله ونشر دين الله ، فليُسلم من يُسلم وليبقى على دينه من أراد أن يبقى على دينه .**
- **بمجرد هجرة النبي ﷺ ووصوله إلى المدينة المنورة ، هذا هو تاريخ قيام الدولة الإسلامية .**
- **ثالثاً / وثيقة المدينة – الدستور الإسلامي – :**
- **أولاً : حقوق وواجبات المسلمين في الدولة :**

١- **نظمت هذه الوثيقة حقوق وواجبات المسلمين في الدولة الإسلامية .**
٢- **أبقت الوثيقة على بعض الأعراف التي في الجاهلية ولها أثر إيجابي على المجتمع المسلم .**
٣- **المهاجرين على ما هم عليه في الجاهلية فيما يتعلق بالتعاون لفك الأسير وتحمل الدية .**
٤- **المسلمين في المدينة على ما هم عليه في هذا الجانب .**
٥- **يهود هذه الفئات مع المسلمين فيما يتعلق بتلك الواجبات .**

- **ثانياً : حقوق وواجبات غير المسلمين في الدولة :**

١- **هناك من تهود من الأوس والخزرج ، هؤلاء يتبعون قبائلهم في الحقوق والواجبات .**
٢- **هناك تجمعات يهودية مستقلة خارجة عن التبعية القبلية كـ (بني النضير ، بني قريضه ، بني قينقاع) هذه التجمعات لها قياداتها وزعاماتها ، فقد كانوا مندرجين تحت أحكام الوثيقة مع اليهود ، ومن ضمن هذه البنود التي تمت بين نبي الله ﷺ ويهود المدينة، ما يلي :**

* حرية العبادة في المدينة .

* تحريم الظلم .
* يهود المدينة يعتبرون من مواطني الدولة .
* على يهود المدينة الدفاع عن الدولة .
* وعلى يهود المدينة المشاركة بالنفقة مع الدولة .
* منع الأخذ بالثأر وتحويل ذلك ليد الدولة .
* كل ما تقرره الدولة من سلم أو حرب يسري على الجميع .
* صيانة الكرامة الإنسانية لكل من هؤلاء على تراب الدولة .

- **نقض اليهود للمعاهدة :**

١- **أول** من نقض المعاهدة **يهود بني قينقاع** .
٢- **ثاني** من نقض المعاهدة **يهود بني النضير** .
٣- **ثالث** من نقض المعاهدة **يهود بني قريضه** .

- **نقاط مهمة في نقض اليهود للمعاهدة :**

① **النقطة الأولى :**

- في غزوة بدر لم يشارك اليهود مع المسلمين .
- بعد انتصار المسلمين في غزوة بدر ، أخذ اليهود يقللون من أهمية هذا النصر ويتوعدون المسلمين .
- أعلنت اليهود الحرب على المسلمين في المدينة ولكن بطريقتهم ومكرهم وخداعهم ، حيث كانت امرأة من المسلمين جالسة في السوق فجاء **أحد يهود بني قينقاع** وربط أسفل ثوبها بأعلى الثوب ، فلما قامت انكشفت عورتها فسارع رجل من المسلمين وقتله
- وبسبب نقض **يهود بني قينقاع** للعهد ، ذهب إليهم الرسول ﷺ وكان يريد أن يقتلهم جميعاً لنقضهم العهد ، ولكن تشفع فيهم **(عبدالله ابن أُبي ابن سلول) "رأس المنافقين"** ، وألح على النبي فعدل ﷺ عن قتلهم وأجلاهم إلى خارج المدينة المنورة وطردهم منها .

② **النقطة الثانية :**

- وجبة ديتان على المسلمين ، أحد المسلمين قتل شخصين خطأ ، فوجبت الدية على المسلمين .
- ذهب النبي ﷺ إلى **يهود بني النضير** من أجل أن يساهموا مع الدولة والمسلمين لدفع الديات لأنهم مواطنو الدولة ، ومن شروط الدولة أن كل ما تقرره الدولة من سلم أو حرب أو ديات فالجميع فيه سواء .
- عندما علم **يهود بني النضير** أن النبي ﷺ سيأتيهم للاستعانة بهم لدفع الدية ، فرحوا **وقرروا اغتياله** ، وقاموا بإعداد الخطة .
- النبي ﷺ كان هناك والله معه ، **أطلعه جبريل** عَلَيْهِ السَّلَامُ **على هذه الخطة والمؤامرة** ، فذهب النبي ﷺ إلى المدينة ورجع عليهم وحاصرهم حولاً من **شهر** ، وقطع أشجارهم ودك حصونهم **وأذن لهم بالخروج من المدينة** .
- قال تعالى : (يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ) نزلت هذه الآية في **يهود بني النضير** .
- يهود بني النضير أُجلوا من المدينة كما أجلي يهود بني قينقاع .
- بعد القضاء على يهود بني قريضه ، جهز النبي ﷺ جيشه وذهب إلى خيبر ومعه الصحابة ، وحاصروا خيبر حولاً من شهر ، ودك حصونهم وكانت هناك بطولات كبرى للصحابة من ضمنهم سيدنا (علي ﷺ) .
- بعد هذا الحصار فتح الله خيبر على المسلمين .
- كان من ضمن السبايا في هذه المعركة ، السيدة (**صفية بنت حيي ابن أخطب**) أم المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وكانت من نصيب النبيﷺ ، أسلمت وتزوجها .
- أراد النبي ﷺ أن يدخل بالسيدة (صفية) في خيبر ، ولكنها اعتذرت من رسول ﷺ أن يدخل بها في خيبر لأنها كانت تخاف على الرسول ﷺ من مكر اليهود وهو ما زال في خيبر .

③ **النقطة الثالثة :**

- بقي يهود بني قريضه .
- ذهب يهود بني النضير إلى خيبر ، بزعامة (**حيي ابن أخطب و عبدالله ابن حقيق**) وغيرهما .
- ذهب (**حيي ابن أخطب و عبدالله ابن حقيق**) إلى مكة وبدأ **يحرش قريش وقطفان ومن حولهم** من القبائل على الانقضاض على المدينة وعلى النبي ﷺ ، **وقد نجحوا في ذلك** .
- تجهزت قريش بجيشها وعتادها وجاءوا إلى المدينة بأكثر **من (١٢) ألف مقاتل** ، ليحاصروا رسول الله ﷺ .
- حاصرت هذه الجيوش النبي ﷺ في **غزوة الخندق** ، وأطبقت على المدينة ولقى المسلمون عناء شديداً .

- أشار سيدنا (**سلمان الفارسي** ﷺ) على النبي ﷺ **بحفر الخندق حول المدينة** ، فأخذ النبي ﷺ برأيه ، وكان سبباً من أسباب النصر التي ساهمت في هزيمة قريش ومن معها .
- لم تأتي يهود بني قريضه للدفاع عن النبي ﷺ ، فعلم النبي ﷺ أن بني قريضه يتخابرون مع قريش ويطعنون المسلمين من الخلف
- جاء حيي ابن أخطب بنفسه من خيبر إلى بني قريضه ليدير معهم العملية الاستخباراتية والتجسسية .
- بعد انتصار المسلمين في الحرب ، أرسل النبي ﷺ الصحابة إلى بني قريضه وقال: (لا يصلي أحدكم العصر إلا في بني قريضه) **وذهب النبي ﷺ بالمسلمين إلى بني قريضه وحاصرهم حولاً من شهر وقتلهم جميعاً ماعدا النساء والأطفال** ، ومن ضمن من قُتل (حيي ابن أخطب) الذي كان يزعم يهود بن قريضه .
- خلت المدينة من اليهود (**يهود بني قينقاع أجلوا وطردوا إلى خيبر**) (**يهود بني النضير أجلوا وطردوا**) (**يهود بني قريضه قتلوا جميعهم ما عدا النساء والأطفال**) .
- لم يبقى في المدينة أحداً من هذه الزعامات من اليهود ، **وانسجمت الحركة السياسية في المدينة المنورة** ، واستراح المسلمون من هؤلاء اليهود في المدينة .

==========

المحاضرة التاسعة

((العهد المكي))

- **العهد المكي ينتهي بهجرة النبي ﷺ إلى المدينة المنورة .**
- **الهجرة من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة ، نتيجة أعمال قام بها النبي ﷺ (١٣) سنة .**
- **عندما كان يسعى النبي ﷺ إلى تأسيس دولة ، كان ذلك بتوجيه من الله سبحانه وتعالى .**
- **ذهب النبي ﷺ بذاته ونفسه الشريفة إلى الطائف بعد أن ملّ من أهل مكة وتصرفاتهم ، وعرض على أهل الطائف الإسلام ، ولم يكن أهل الطائف أقل وطأة على الرسول ﷺ من أهل مكة ، فقد آذوه ورموه بالحجارة واحتقروه (بأبي هو وأمي ﷺ) ولم يجد صدى في الطائف لنشر الإسلام .**
- **عاد النبي ﷺ من الطائف مكسور الخاطر لم يتحقق هدفه في إسلام أهل الطائف ، ولكن تحققت مهمته وهي التبليغ** (وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ) .
- **الخطوات التي قام بها الرسول ﷺ لإقامة دولة :**

① **الخطوة الأول : الهجرة إلى الحبشة .**

② **الخطوة الثانية : ذهابه ﷺ بذاته إلى الطائف ...**

- عندما لم يتحقق هدفه ﷺ في إسلام أهل الطائف عاد رسول الله ﷺ مكسور الخاطر إلى مكة ومعه سيدنا (**زيد بن حارثه** ﷺ) ، فلما قرب من مكة أرسل ﷺ لبعض زعماء قريش يطلب منهم الإجارة ، فلم يستجب له إلا (**المطعم ابن عدي**) **أعلن في قريش أن محمداً تحت إجارته** .
- دخل النبي ﷺ مكة مرة أخرى ، واستمر في الدعوة إلى الله .
- ومن ضمن من صادف النبي ﷺ واجتمع بهم ، **نفرٌ من الأوس والخزرج** " جاءوا للحج " **اجتمع بهم سراً عند جمرة العقبة** بمِنى ، وكان معه سيدنا (العباس ابن عبدالمطلب ﷺ) لم يكن مسلم حينها وإنما ذهب مع النبي حمية وليس ديانة .
- اجتمع النبي ﷺ مع هؤلاء وهم عدد قليل **لا يتجاوزون (١٣) رجلاً** ، وعرض عليهم الإسلام فأسلموا وبايعوا النبي ﷺ **بيعة العقبة الأولى** ، **بايعوه على (الإسلام والإيمان)** ولم يطلب منهم ﷺ أكثر من ذلك .

③ **الخطوة الثالثة : بيعة العقبة الأول ...**

- عاد هؤلاء الرجال ومعهم سيدنا (**مصعب ابن عُمير** ﷺ) ليقرئهم القرآن ويعلمهم الإسلام .
- بدأ هؤلاء الرجال بنشر الإسلام ويخبرون أهل المدينة عن هذا النبي الذي ظهر وعن هذا النبأ العظيم .
- بدأ الإسلام ينتشر في المدينة ، وبدأ القرآن يُقرأ في المدينة المنورة .

- ارتج اليهود في المدينة من هذا النبأ الذي ظهر في مكة وبدأوا يتسمعون الأخبار عن هذا النبي .
- النبي ﷺ عندما بايع هؤلاء عند جمرة العقبة ، بايعهم على الإسلام والإيمان ، **والقصد من هذه البيعة تبليغ الرسالة** ، ثم إيجاد مجتمع .
- عندما يوجد مجتمع ويتكاثر فإنه **يصل إلى درجة المجتمع السياسي** ، وفي هذه المرحلة يمكن أن تقام فيهم الدولة .
- العام الذي يليه ، أتى مجموعة من الأوس والخزرج منهم مسلمون ومنهم غير مسلمون **وعددهم (٧٣) رجل وامرأتان** ، واجتمعوا في نفس المكان **عند جمرة العقبة** ومعه عمه (العباس ابن عبدالمطلب الذي أسلم بعد غزوة بدر) .
- **النساء شاركوا** في بيعة العقبة الأول والثانية وأيضاً في الهجرة إلى الحبشة .
- كانت هناك مفاوضات دينية وسياسية بين النبي ﷺ وبين هؤلاء القوم ، واتفقوا اتفاقاً محكم على (**الإسلام والإيمان والنصرة إن هو قدم إليهم** ، وكانت **بيعة العقبة الثانية** .
- قالت الأوس والخزرج : يا رسول الله نحميك بما نحمي به أنفسنا وأموالنا ونسائنا وذرياتنا ، ونسوّدك علينا ونفعل كل ما تطلب وكل ما تريد .
- هنا تحققت **أركان الدولة (السلطة + الدولة + المجتمع)** .
- في بيعة العقبة **الأولى** ، وبيعة العقبة **الثانية** : تحقق ركنان أساسيان (**الدولة و المجتمع**) .
- عاد هؤلاء إلى المدينة المنورة **وبدأ الإسلام ينتشر انتشار النار في الهشيم** .
- كان المسلمون الجديد من الأوس والخزرج ومن معهم **يتشوقون لرؤية هذا النبي الكريم** ﷺ .
- تكون المجتمع المسلم في المدينة، وتكون الوطن أيضاً، وبدأت المدينة تعج بالمسلمين، وأصبح هناك مجتمع مسلم **تطور حتى وصل إلى درجة المجتمع السياسي** .
- **لم يعد المسلمون في المدينة أقلية بل أصبحوا أكثرية** ، أما المسلمون في مكة فهم أقلية يندرجون تحت أكثرية .
- السياسة كانت تقضي بأن لا تضغط قريش على المسلمين في مكة حتى لا يهاجروا إلى المدينة ، ولكنها بدأت تزيد من ضغطها على المسلمين وأذيتهم .

④ الخطوة الرابعة : أذن النبي ﷺ لأصحابه بالهجرة إلى المدينة المنورة ...

- بدأ الصحابة يهاجرون إلى المدينة المنورة (**سراً**) لا يستطيعون أن يحملون معهم شيء ، يتركون أبناءهم وأموالهم لله ورسوله ﷺ ، لأن من يهاجر نهاراً جهاراً تقتله قريش .
- كل المهاجرين هاجروا سراً إلا سيدنا (**عمر بن الخطاب** ﷺ) هاجر جهراً ، نزل إلى الكعبة لابساً سيفه وعدته الحربية وطاف بالبيت متمكناً وقال (يا قريش أما إني مهاجر الساعة، من أراد أن تثكله أمه ويوأتم أطفاله ويرمل زوجته فليلقني خلف هذا الوادي) فلم يستطيع أحد من صناديد قريش اللحاق به ، لخوفهم منه .
- السياسة الشرعية تقتضي بأن **يهاجر الرسول ﷺ سراً ، حفاظاً على استمرار انتشار الإسلام** ، وليس جُبناً من النبي ﷺ فهو أشجع من طلعت عليه الشمس ﷺ .
- كثرة الهجرة إلى المدينة ، ولم يبقى في مكة سوى العدد القليل من المسلمون .
- **لم يأذن النبي** ﷺ لاثنان من الصحابة بالهجرة ، هما سيدنا (**أبو بكر الصديق** ﷺ أول من أسلم من الرجال) وسيدنا (**علي ابن أبي طالب** ﷺ أول من أسلم من الصبيان) ، إنما أبقاهما لأعمال جليلة تنتظرهما ، ولسبقهما بالإسلام .

==========

المحاضرة العاشرة

((العهد المكي))

هجرة النبي ﷺ من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة

- **بعد أن رأت قريش هجرة الصحابة إلى المدينة ، بدأت بأخذ الاحتياطات لمنع النبي ﷺ من الهجرة ، لخوفها من الأذى الكبير الذي سيلحقها ويهدد كيانها .**
- **تنادت قريش فيما بينها واجتمعت في (دار الندوة) اجتماع كبير موسع .**

- حضر الاجتماع كبار سادات قريش ومن بينهم أبو جهل عدو الله .
- حضر الاجتماع (إبليس ، متنكر بهيئة رجل كبير بالسن) .
- تم طرح اقتراحات وكان الشيطان يرفضها لأنه يريد قتل النبي ﷺ .
- اقترح أبو جهل أن يؤخذ من كل قبيلة شاباً صلداً قوياً ويعطى كل واحد سيفاً ، ويجتمعون عليه ويضربوه ضربة رجل واحد ، فيتفرق دمه بين القبائل فلا تستطيع بنو هاشم ولا بنو عبدالمطلب أن يطالبوا بدمه ، فأيد الشيطان هذا الاقتراح وبدأوا بتنفيذه .
- وصل الوحي إلى النبي ﷺ بما تخطط له قريش .
- نام النبي ﷺ تلك الليلة ، وأخبر علي بن أبي طالب ﷺ بالخبر وكان عمره آنذاك ٢٠ سنة، فنام مكان رسول الله ﷺ وخرج الرسول ﷺ من بين شبان قريش وذر على رؤوسهم التراب بدون أن يشعروا به .
- تحسس الشبان التراب على رؤوسهم بعد أن دخلوا على علي ابن أبي طالب ﷺ ولم يجدوا النبي ﷺ فكانت هزيمة نفسية منكرة لهم .
- كانت مهمة سيدنا (أبو بكر الصديق ﷺ) هي : تجهيز الراحلتين والمال اللازم والزاد وكل ما يتعلق بالرحلة أو الهجرة .
- كانت مهمة سيدنا (علي بن أبي طالب ﷺ) هي : مهمة كبيرة للغاية وعظيمة يدخل فيها (الجانب الأمني و السياسة الشرعية[1]) ، فقريش رغم عدائها لرسول الله ﷺ إلا أنها تضع أماناتها عنده وتستأمنه عليها ...
  - السياسة الشرعية : أن لا يرد هذه الأمانات بنفسه إلى قريش ، ولكن سيردها عن طريق سيدنا علي ابن أبي طالب ﷺ .
  - السياسة الشرعية في الحرب : تقتضي على العمل الاستراتيجي والتكتيك العسكري .
- الذي قام بتنفيذ خطة النبي ﷺ للهجرة ، جميع الشباب ما عدا أبو بكر الصديق ﷺ .
- المدينة المنورة شمال مكة ، ولكن النبي ﷺ توجه إلى الجنوب باتجاه غار ثور.
- صعد النبي ﷺ إلى أعلى الجبل إمعاناً في التمويه والتغطية والأخذ بالأسباب .
- الشباب قاموا بأعمال معينة وأدوار لتغطية وجهة النبي ﷺ ...
  - سيدنا (عبدالله ابن ابي بكر الصديق ﷺ) كان عمره ٣٠ سنة وأقل ، كان عمله استخباراتي حيث كان يذهب إلى أندية قريش ويستمع ويتحسس ماذا يخططون ، ثم يأتي ليلاً للنبي ﷺ ويطلعه على ما يدور بالتفصيل .
  - سيدنا (عامر ابن فهيرة ﷺ) راعي غنم لأبي بكر ، كان يسرح بالغنم على آثار سيدنا عبدالله بن أبي بكر ويطمس الأثر ، حتى لا تستطيع قريش تقفي الأثر ، وكان يوصل الحليب والزاد للنبي ﷺ .
  - السيدة (أسماء بنت أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) كان عمرها ٢٠ سنة ، كانت حامل وتعد الزاد وتوصله .
  - الشاب عبدالله ابن أريقط (ما زال كافراً) ولكن كان يأمنه النبي ﷺ وأبو بكر الصديق ﷺ ، كان هو الذي يرشدهم إلى الطريق الصحيح .
- أصيبت قريش بهزيمة نفسية منكرة لم تصب بمثلها قط ، فجعلت جوائز ضخمة مقدارها (٢٠٠) ناقة من أجواد أنواع الإبل لمن يأتيهم بخبر النبي ﷺ وأبو بكر الصديق ﷺ .
- كان النبي ﷺ وأبو بكر الصديق ﷺ بغار حراء، وقد وصلت قريش عنده وكادوا يصلون إليه، فحزن أبو بكر ﷺ حزناً شديداً على رسول ﷺ ، فقال له ﷺ : (ما بالك باثنين الله ثالثهما) فنزلت الآية (إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا) .
- انتشر شباب قريش للحاق بالنبي ﷺ للحصول على الجائزة .
- لحق سيدنا (سراقة بن مالك ﷺ) بالنبي ﷺ وأبو بكر ﷺ على مسافة ٥٠٠ أو ٤٠٠ متر ، ورآهما وفرح فرحاً شديداً لأنه سيكسب الجائزة ، وحينما قرب من النبي ﷺ عثرت فرسه ٣ مرات ، وعلم أنه ممنوع من النبي ﷺ وحينما قرب منهما نادهما والنبي ﷺ لا يرد عليه ، وأعطاهما الأمان ، فقال له الرسول ﷺ : كيف بك يا سراقة

وأنت تتقلد سواري كسرى ملك الفرس وتاجه وحزامه ومنطقته ، وقال له ﷺ : اكتم عنا وكتب له كتاباً ، فأصبح سراقة مدافعاً عن النبي ﷺ وصديقاً حميماً .

- النبي ﷺ وهو ذاهب وجد خيمة بها امرأة عجوز (أم معبد) ، طلب منها أبو بكر الصديق ﷺ زاداً أو شيء يشترونه فالمال معهم ، فقالت الغنم سحرت ، فرأى النبي ﷺ شاة رابضة في الخيمة فقال : ما بال هذه الشاه ؟ فقالت : أعوزها المرض أن تلحق بالغنم ، فاستأذن النبي ﷺ أن يحلبها ، فأذنت له وأعطته القدح ، فمسح النبي ﷺ على ظهرها وعلى ضرعها فباعدت بين أرجلها ودرت ، فحلبها النبي ﷺ حتى امتلأ القدح وعلته الرغوة وشربوا وارتووا .
- ما إن علمت المدينة المنور بهجرة النبي ﷺ حتى بدأت تتجمهر وتخرج خارج المدينة نسائها ورجالها وأطفالها ومسلميها ويهودها يخرجون لاستقبال النبي ﷺ .
- المسلمون يخرجون طمعاً ورغبة وحباً وكرامة للرسول ﷺ .
- اليهود يخرجون غدراً ونفاقاً وخبثاً ومكراً ، يريدون أن يتعرفوا ويتساءلوا هل هذا الموصوف في كتبهم .
- هجرة الرسول ﷺ من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة لها بعد (ديني وسياسي) ...
  - البعد الديني : انتصار الحق على الباطل وظهور الإسلام .
  - البعد السياسي : تعني قيام الدولة الإسلامية .
- هاجر النبي ﷺ حسب خطة مدروسة فعلها بنفسه ، ونفذها الشباب ، وكان الله معه .

==========

المحاضرة الحادية عشر و الثانية عشر و الثالثة عشر

((غزوة بدر الكبرى))

- أرسلت قريش (أبو سفيان) في قافلة ضخمة جداً لجلب الأرزاق والبضائع ، وهذا هو السبب الرئيسي لغزوة بدر الكبرى .
- وقعت غزوة بدر في (١٧ رمضان) من السنة الثانية للهجرة يوم الجمعة ، في موقع اسمه بدر ، يبعد عن المدينة المنورة (١٥٠) كيلو .
- أول غزوة كبرى في الإسلام يشارك فيها النبي ﷺ .
- من أسباب غزوة بدر الكبرى :
  - أرسلت قريش أبو سفيان ومعه ١٠٠٠ بعير ، لجلب البضائع من الشام .
  - علم النبي ﷺ بهذه القافلة ، وقرر الاستيلاء عليها عند عودتها من الشام .
  - ندب النبي ﷺ أهل المدينة للخروج للاستيلاء على قافلة أبو سفيان ، فتخلف بعضهم واستجاب بعضهم وكان عدد الذين خرجوا مع النبي ﷺ (٣١٣) رجلاً .
  - كان سبب تخلف المسلمين عن الخروج (ليس عصياناً) لأن النبي ﷺ لم يأمرهم بل ندب ندباً (من أراد أن يخرج فليخرج ، ومن أراد ألا يخرج فلا يخرج) وقال ﷺ : (من كان ظهره حاضر فليركب معنا) .
  - أرسل النبي ﷺ رجلين من أصحابه لجمع معلومات عن مَقدم عير أبي سفيان وعدد الناس ... إلخ .
  - النبي ﷺ في حالة حرب مع قريش ، وأموال الحرب غير محترمة .
  - وصلت الأنباء إلى أبي سفيان بأن النبي ﷺ يتربص بالقافلة ، وبدهائه غير مسار القافلة نحو البحر (نحو ينبع) ولم يستمر على الطريق المعروف .

- في ذلك الوقت أرسل أبو سفيان (ضمضم بن عمرو الغفاري) استأجره بعشرين مثقالاً ، وبعثه إلى مكة ليخبر قريش بخبر النبي ﷺ .
- استجابت قريش فوراً وتجهزت ونفرت نحو المدينة المنورة .
- حينما علمت قريش بخروج النبي ﷺ تنادت وجهزت جهازاً قوياً حقداً وتشفياً في النبي ﷺ .
- علم النبي ﷺ بمسار أبي سفيان الجديد ، وعلم بخروج قريش ، فتغيرت الأمور والأهداف بعدما نجت عير أبو سفيان وجيش قريش أقبل .
- جمع النبي ﷺ الصحابة واستشارهم في حرب قريش أم العودة إلى المدينة .
- قام أبو بكر الصديق ﷺ وتكلم وأحسن الثناء على الله وعلى نبيه ﷺ ، وأشار على نبي الله بالدخول في الحرب .
- لم يأخذ الرسول ﷺ برأي أبو بكر ﷺ ، وقال أشيروا علي أيها الناس .
- قام سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ وبعد الثناء على الله وعلى رسوله ﷺ وصاحبه أبو بكره ، أشار بالدخول في الحرب .
- لم يأخذ الرسول ﷺ برأي عمر ﷺ ، وقال أشيروا علي أيها الناس .
- قام سيدنا المقداد ﷺ وبعد الثناء على الله وعلى رسوله ﷺ وصاحبيه ، أشار بالدخول في الحرب
- لم يأخذ الرسول ﷺ برأي هؤلاء وإنما قال : أشيروا علي أيها الناس .
- قام سيدنا سعد ابن معاذ ﷺ سيد الأوس وسيد المدينة رجل شاب في ٣٠ من عمره ، وسيم حكيم عظيم كريم ، قال : لكأنك تقصدنا يا رسول الله معشر الأنصار ، فقال ﷺ نعم أقصدكم معشر الأنصار .
- فقام سعد ابن معاذ ﷺ وتكلم وأحسن ، وقال : امضي كما أمرك الله ، والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى (فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ) وإنما نقول اذهب أنت وربك قاتلا إنا معكما مقاتلون ، لو خضت بنا هذا البحر لخضناه ورائك ... الخ .
- لما طلب النبي ﷺ رأي الأنصار ولم يكتفي برأي المهاجرين لأن الأنصار بايعوا الرسول ﷺ في بيعة العقبة على نصرته داخل المدينة ، فأراد أن يعرف ﷺ إن كان الأنصار سينصرونه خارج المدينة أم أنهم ملتزمون بذلك داخل المدينة .
- يحتاج النبي ﷺ إلى الشورى ، لأن بعض القضايا لا علاقة لها بالتشريع ولا بالغيبيات ولا بالآداب والأخلاق والفضائل ، إنما هي قضايا عقلية تقتضيها ظروف الزمان والمكان والخبرة
- استشار النبي ﷺ الصحابة في دخول الحرب ، فدخلوا بقلوب راضية للحرب على قلب رجل واحد ، وهذا كان له دور كبير العزيمة والنصر .
- ومن أسباب النصر كان هناك (عمل استخباراتي وخطة عسكرية) ، على الصعيد الاستخباراتي :
  ١- لا بد أن يعرف بالتحديد (مكان القوم) .
  ٢- لا بد أن يعرف بالتحديد (عدد وعدة القوم) ولا بد أن يعرف (من فيهم من صناديد قريش) .
  ٣- لا بد أن يعرف بالتحديد (اتجاهات القوم و خطتهم) .
- قام النبي ﷺ بكل ذلك بنفسه (عرف عددهم ، وعدتهم ، وموقعهم ، ومن فيهم) :
  ١- ذهب ﷺ وأبو بكر ﷺ لتحسس ومعرفة عدد القوم .
  ٢- وجدو راعي كبير بالسن ، فسألة النبي ﷺ أين قريش ؟
  فقال له الراعي : من أنت ؟

فقال له النبي ﷺ : إذا أخبرتنا نخبرك .
فسأل النبي ﷺ الراعي : أين محمد ؟
فقال الراعي : إن صدق الذي أخبرني فمحمد في المكان هذا .. وقال لهم الذي يعرفه .
فسأله النبي ﷺ : كم عدد قريش ؟
فقال الراعي : لا أدري .
فسأله النبي ﷺ : كم ينحرون من الإبل ؟
فقال الراعي : مرة تسعاً ومرة عشراً .
فلم يكثر النبي ﷺ من الأسئلة لأنه في موقع حرب وموقع استراتيجي
وحينما أخبرهم الراعي عن قريش ، قال : من أنت ؟
فقال النبي ﷺ : أنا من ماء (يقصد من " ماءٍ دافق ") لأنه ﷺ لا يكذب ، ولأن السياسة الشرعية تقضي أن لا يقول أنه النبي محمد .

٣- أخبر النبي ﷺ أبا بكر الصديق ﷺ أن عدد القوم يتراوح ما بين ٩٠٠ إلى ١٠٠٠ رجل ، لأنهم ينحرون ما بين ٩ إلى ١٠ من الإبل ، وتحدد الآن موقعهم ، وكم عددهم ، وعلم من فيهم من زعماء قريش .

- سيدنا (الحباب بن منذر ﷺ) رجل فكر عسكري له رؤية في التكتيك ، حينما رأى النبي ﷺ نزل في بدر لم يرق له ولم يعجبه هذا المكان ، فجاء للنبي ﷺ وقال : يا رسول الله هل هذا المنزل منزلاً أنزلكه الله ؟ فقال النبي ﷺ : لا أنا نزلت هنا ، فقال الحباب ﷺ : يا رسول الله (إن هذا المنزل ليس بمنزل ، ولكن دعنا يا رسول الله ننزل على ماء بدر ، فنشرب ولا يشربون ، ونرد ولا يردون ، ونأخذ بأسباب النصر) فاستجاب له النبي ﷺ على الفور ونزلوا على ماء بدر . (السياسة الشرعية في الحروب تقتضي على التكتيك العسكري والعمل الاستخباراتي) هذا من التكتيك العسكري وعمل استخباراتي في تحديد الموقع الاستراتيجي للقتال .
- من ضمن الخطط العسكرية التي قام الرسول ﷺ (بناء موقع للقيادة في بدر واتخذه عريش للقيادة) .
- أعطى النبي ﷺ تعليماته قبل الدخول في المعركة في كيفية القتل والكر والفر ومتى النبل والتراجع والقدوم والاختراق ... الخ .
- أوصى النبي ﷺ أصحابه بالأمور الأخلاقية ..

فقال ﷺ من وجد (العباس ابن عبد المطلب) فلا يقتله ، لأنه كان يدافع عن النبي ﷺ في مكة وكان يقف معه ولم يؤذيه فاراد النبي ﷺ أن يعلم أصحابه أن الوفاء واجب على كل مسلم .
ومن وجد (البختري ابن هشام) فلا يقتله ، لأنه بذل جهد كبير في نقض الصحيفة لفك الحصار عن النبي ﷺ في الشعب ولأنه كان يتعقب أبو جهل ويضربه أمام النبي ﷺ فحفظ له النبي ﷺ هذا وإن جاء محارباً له .

- من أسباب النصر في هذه المعركة :

١- أن القوة العقدية والإيمانية التي عند المسلمين كانت تفوق بكثير القوة العددية في التسليح لدى قريش .
٢- أن النبي ﷺ جلس ليلتها كلها يدعوا الله ويتضرع إليه ، فقال له أبو بكر : يا رسول الله إن الله منجز لك وعده . ((هذا الدعاء مظهر من مظاهر العبودية لله وهو من أنواع شكر الله تعالى))
٣- من رحمة الله بالمسلمين أن هيأ النفوس بالغيث والنعاس ، حيث أنزل الله الغيث تلك الليلة على المسلمين وناموا نومة عميقة منّ الله عليهم بذلك .

- دارت المعركة (بخطة النبي ﷺ للصحابة ، وقريش لم يكن عندهم خطه) وقتل من صناديد قريش (أبو جهل ، وأمية ابن خلف ، وشيبة ابن عتبه ، وغيرهم كثير) وكل من استهزئ بالنبي ﷺ في الحرم قتل .
- أمد الله ﷻ المسلمين بالملائكة ، كان جبريل وميكائيل يقاتلون ، وكانوا ٥٠٠٠ من الملائكة يقاتلون .

- **كان من ضمن الأسرى في المعركة (العباس ابن عبدالمطلب ﷺ - قبل إسلامه) وحينما جاءوا به إلى رسول الله ﷺ قال : والله يا محمد ما أسرني هذا ، فسأله النبي ﷺ من الذي أسرك ، فقال وصفه .. الذي أسره ملَك .**
- **غزوة بدر هي الغزوة الأولى الفاصلة بين الحق والباطل .**
- **بعد انتهاء المعركة المشركون قتل منهم ٧٠ رجلاً وأسر منهم ٧٠ رجلاً .**
- **تشاور النبي ﷺ مع الصحابة في شأن الأسرى :**
  - أكثر الصحابة قالوا نبقيهم ويعلمون أبناء المسلمين القراءة والكتابة .
  - سيدنا (عمر بن الخطاب ﷺ) قال : لا يا رسول الله ، مكني من رقابهم .
  - الرسول ﷺ لم يأخذ برأي عمر ، وأخذ برأي جمهور الصحابة .
  - قال الرسول ﷺ لو كان (**المطعم ابن عدي**) حياً ، وجاءني وتشفع في هؤلاء النتنا (الأسرى) لشفعته فيهم ، وفاءاً لما صنعه للنبي ﷺ في مكة المكرمة لأنه بذل جهداً كبيراً في نقض الصحيفة .
- **أهمية غزوة بدر :**
- **كانت الغزوة فرقاناً بين عهدين في تاريخ (الحركة الإسلامية) :**
  - **العهد الأول** : عهد الصبر والأناة والتحمل والتجميع والانتظار ، ويمثل هذا العهد المكي طرفاً من العهد النبوي المدني ما قبل غزوة بدر .
  - **العهد الثاني** : (**غزوة بدر**) عهد القوة والحركة والمبادأة والاندفاع والإسلام ، وهو شكل جديد للدولة وإعلان عام لتحرير البشرية في الأرض من عبودية غير الله إلى عبودية الله وذلك بتقرير ألوهية الله وحده .
- **كانت الغزوة فرقاناً بين عهدين في تاريخ (البشرية كلها) :**
  - البشرية بمجموعها (**قبل**) قيام النظام الإسلامي **غير** البشرية بمجموعها (**بعد**) قيام النظام الإسلامي .
  - تاريخ البشرية كله **لم يعد ملكاً خاصاً أو تشريعاً خاصاً للمسلمين** ، بل ملكاً للبشرية كلها .
  - الصليبيون والتتار رغم عدائهم للإسلام بهذا النظام الجديد ، **إلا أنهم تأثروا به وبهذه القيم الكبرى بعد غزوة بدر** .
- **كانت الغزوة فرقاناً بين تصورين (لعوامل النصر و عوامل الهزيمة) :**
  - كل الدلائل وعوامل النصر الظاهرة في صف المشركين ، بسبب عددهم الكبير وقلة عدد المسلمين .
  - قال المنافقين في المدينة لما سمعوا أن المعركة ستقام (غَرَّ هَٰؤُلَآءِ دِينُهُمْ) ، قالوا هذا الشي بحساب عوام النصر والهزيمة .
- **كانت الغزوة فرقاناً بين تصورين و تقديرين (لأسباب النصر و الهزيمة) :**
  - انتصرت (**العقيدة القوية**) على (**الكثرة العددية**) ، فتبين للناس أن النصر للعقيدة الصالحة القوية لا لمجرد السلاح والعتاد .
- **كانت الغزوة فرقاناً بين (الحق و الباطل) على مستوى الكون كله :**
  - كانت قريش تخشى أن كنانة تغزوها من الخلف ويكون ذلك عامل مثبط لقريش .
  - **جاء إبليس** على صورة (**سراقة ابن مالك بن جعشم**) إلى قريش وقال لهم : أنا ضامن لكم أن لا تأتيكم كنانة من خلفكم .
  - اتحدت قوى الشر والباطل (كفار قريش ومعهم إبليس يساندهم) .
  - أما طرف المسلمين فكانت قيادة المعركة (لله ﷻ ولرسوله ﷺ) وقد أخذ المسلمين بكل أسباب النصر الممكنة وفوق هذا كله نجد أن الملائكة يقاتلون إلى جانب المسلمين .
  - معركة على رأسها (إبليس وأبو جهل من طرف ، وجبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ ومحمد ﷺ من طرف آخر) لا يمكن أن يكون في الوجود أخطر من هذه المعركة ، ولا يوجد تكافئ ، فالنصر للمسلمين .
  - إبليس حينما رأى الملائكة تساند المسلمين في المعركة هرب ، وحينما قال له أبو جهل إلى أين تذهب ، قال إني أرى مالا ترون ، وهرب ورمى نفسه في البحر .
- **آثار غزوة بدر :**

١- آثارها بالنسبة للدعوة الإسلامية :

  - كان له أثر كبير على قبول الناس للدين ، وعلم الناس بسلامة هذا الدين وبقوته ، وانضمت أعداد كبيرة للإسلام من المدينة المنورة ومكة المكرمة وغيرهما كثير .

٢- آثارها بالنسبة لقريش :

- جل قيادات قريش قتلوا ومن بينهم أبو جهل ، وخسرت مكانتها التي كانت تطمع إليها عند العرب ، وهشمت كبرياء وغطرسة قريش .

٣- آثارها على المسلمين في المدينة المنورة :

- تعززت مكانة المسلمين في المدينة المنورة وزادت ثقتهم وكبرت مكانتهم وأصبحوا أصحاب السيادة والريادة أكثر من قبل .
- فرح النجاشي في الحبشة بالنصر ، وبشر جعفر ابن ابي طالب ومن معه أن النبي ﷺ قد انتصر على قريش .

٤- آثارها على اليهود في المدينة المنورة :

- ارتعدت فرائصهم ، وأصبحوا يستشعرون عن يقين خطورة الإسلام عليهم .
- علموا أن انتصار المسلمين يمثل الحياة أو الموت لهم ، وأنهم يواجهون قوة لا قِبلَ لهم بها .
- لذلك واجهوا الرسول ﷺ وتحدوا قوة المسلمين .

٥- آثارها على العرب كافة في الجزيرة العربية .

- شعرت العرب أن القوة الإسلامية مرهوبة الجانب ، وأنها لا يشق لها غبار ، وأنها مدعومة من السماء .

==========

المحاضرة الرابعة عشر

((غزوة أحد))

- وقت غزوة أحد في السنة الثالثة من الهجرة في المدينة المنورة .
- السبب الرئيس لهذه الغزوة هو الأخذ بالثأر من هزيمة قريش في معركة بدر .
- قريش وهي تأسس جيشها لم تكتفي بقوتها فحسب ، بل طلبت مساندة القبائل المتحالفة مع قريش .
- جهزت قريش جيش قوامه (٣٠٠٠) رجل ، بقيادة أبو سفيان .

((أبو سفيان من كبار قريش ، وهو صهر الرسول ﷺ ، ابنته رقية زوجة النبي ﷺ وأم المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، أسلم في فتح مكة ﷺ))

- علم النبي ﷺ بنية قريش ، عن طريق رسالة وصلته من عمه (العباس ابن عبدالمطلب) بنية قريش للهجوم على المدينة المنورة .

((العباس لم يسلم بعد ، كان في غزوة بدر ضمن الأسرى وأطلقه النبي ﷺ ، أسلم في بعد ﷺ))

- الفرق بين غزوة بدر وغزوة أحد ، قوله تعالى (لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ) :
  - التميز الأول : في غزوة (بدر) كان بين المسلمين والكفار ، وبين الحق والباطل .
  - التميز الثاني : في غزوة (أحد) كان بين المسلمين والمنافقين .
- المدينة كان فيها منافقون يظهرون الإيمان ويبطنون الكفر ، مثل (عبدالله بن أبي ابن سلول) وغيره .
- بعد غزوة الانتصار في غزوة بدر ، دخل كثيرون الإسلام مجاراة لقوة الإسلام وانصياعاً أمام انتصاراته ونفاقاً .
- كانت غزوة أحد تمييز لهؤلاء الذين أسلموا نفاقاً عن المسلمين الحقيقيين .
- هدف قريش الأساسي من غزوة أحد هو :
  - طمس الدعوة .
  - قتل النبي ﷺ .
  - محول الإسلام .
  - الثأر لنفسها .
- جاءت قريش ومن معها من القبائل المتحالفة حتى عسكرت قريباً من المدينة المنورة .

- كانت قريش هي التي تلاحق النبي ﷺ ، ولم يكن هو ﷺ الذي يلاحقها .
(لاحقته ﷺ في أحد ، وفي الأحزاب أو الخندق)
- كان النبي ﷺ يرغب أن يبقى داخل المدينة ، وتدخل قريش ويقاتلها فيها ((قتال شوارع)) ، لأن حرب الشوارع أصعب على المهاجم من المدافع ، فالبيوت والمباني والأزقة تمثل درعاً يحمي المسلمين .
- لكن كثير من الصحابة قالوا : (والله ما دخل علينا منها في الجاهلية ، فكيف يدخل علينا منها في الإسلام) وكان رأيهم أن يواجهوا قريش خارج المدينة المنورة .
- أخذ النبي ﷺ برأي الصحابة ولبس لامته (عمامته) ، فأحس الصحابة أنهم ضغطوا عليه ، فقالوا له : يا رسول الله الأمر إليك فافعل ما تأمر ، فقال ﷺ لهم : ما كان لنبي إذا لبس لامته أن يخلعها حتى يقاتل .
- توجه النبي ﷺ إلى ساحة المعركة (جبل أحد) قال النبي ﷺ عنه : أحد يحبنا ونحبه ، وكان يمشي عليه ﷺ ومعه أبو بكر وعمر ﷺ فارتج الجبل وتحرك ، فقال النبي ﷺ : (اثبت أحد فما عليك إلا نبي وصديق وشهدي ، فسكن الجبل) .
- كلف النبي ﷺ (عبدالله ابن جبير) وخمسين رامياً معه ، للبقاء على جبل أحد وحماية ظهر المسلمين ، وأن لا ينزلوا من الجبل أبداً سواء انتصر المسلمون أم لم ينتصروا .
- ذهب النبي ﷺ إلى أحد ومعه (١٠٠٠) من الصحابة ، من ضمنهم منافقين كثيرون أكثر من (٣٠٠) منافق على رأسهم (عبدالله ابن أبي ابن سلول ، الذي قال : ما ندري علامَ نقتل أنفسنا) فانحاز بالمنافقين إلى المدينة وبقي مع النبي ﷺ (٧٠٠) رجل من المسلمين .
- دارت رحى الحرب ، وكان الانتصار في بداية المعركة للمسلمين وهزم المشركين شر هزيمة .
- بدأ المسلمين بجمع الغنائم في أحد بعد أن هرب المشركين .
- في هذه اللحظة نزل معظم الرماة من الجبل لجمع الغنائم (ناسين أو متجاهلين أو مخطئين) لتنفيذ أمر رسول الله ﷺ بعدم النزول ، وكان هذا النزول هو مفتاح تغيير وجهة المعركة وقلب نتائجها .
- بقي على الجبل سيدنا (عبدالله ابن جبير) وثلة قليلة معه ، لم ينزلوا امتثالاً لأمر رسول الله ﷺ .
- سيدنا (خالد ابن الوليد ﷺ) كان أحد المقاتلين مع قريش وكان فارساً من فرسان قريش ، رأى انكشاف ظهر المسلمين ولم يعد هناك حماية للمسلمين ، فـ كرَّ بالخيل والتفَّ حول الجبل وتمكن من قتل (ابن جبير) ومن معه على الجبل ، وانقض على المسلمين وهم منشغلون بجمع الغنائم ، وأوغل خالد بن الوليد في قتل المسلمين وأصبحت هناك ربكة شديدة وأشيع أن النبي ﷺ قد قتل في أحد .
- تبعثر المسلمين وتشتتوا ، وبقي تقريبا (١٠ من المسلمين) حول النبي ﷺ ، يدافعون عنه دفاع الأبطال من بينهم السيدة (نسيبة بنت كعب الأنصارية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا) دافعت عن النبي ﷺ وسُرَّ بها سروراً كبيراً ، ما نظر بمكان إلا ورآها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا .
- استشهد من المسلمون (٧٠) شهيداً ، من ضمنهم سيدنا (حمزة بن عبدالمطلب ﷺ) سيد الشهداء .
- نتيجة لمخالفة الرماة أمر النبي ﷺ بالبقاء على الجبل في حال لانتصار أو عدم الانتصار .. ما يلي :
  - وضعت الحرب أوزارها ، ولقي النبي ﷺ عناءً شديداً .
  - وقع النبي ﷺ في حفرة ، وشجت جبهته ، وكسرت ثنيته ، وأشيع قتله ، ولقي المسلمون ما لقو في هذه المعركة .
- انتصرت قريش في هذه المعركة ، ولكنها لم تحقق أهدافها :
  - كانت تريد أن تدخل المدينة .. ولكنها لم تدخلها .
  - كانت تريد قتل النبي ﷺ ولكنها لم تنل منه .
  - قتلانا في الجنة ، وقتلاهم في النار .

- أمر النبي ﷺ أصحابه بمتابعة قريش بالرغم مما لحق بالنبي ﷺ من قرح ، ليرهبهم .
((الأفضل أن لا نقول أن المسلمين انهزموا ، المسلمين لم ينهزموا ، فالأفضل أن نقول لحق بهم قرح))
كما قال الله تعالى : (إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ۚ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ) .

- سار النبي ﷺ بمن كان معه في أحد إلى (حمراء الأسد) على بعد ثمانية أميال من قريش .

- (معبد ابن أبي معبد الخزامي) وهو مازال مشركاً ، رأى تجمع المسلمين ، فجاء إلى أبي سفيان وأخبره أن النبي ﷺ قادم لمتابعته ، قائلاً له : (لقد جاءك محمد بجيش لا قبل لك به ، وجاءك بجيش جرار لم أرى مثله قط) .

- كان أبو سفيان يريد أن ينقض على المدينة المنورة ، لكنه بعدما علم أن رسول الله ﷺ يتبعه ، خاف وحرك جيشيه سريعاً عائداً إلى مكة .

- في الواقع أُعتبر أن غزوة أحد فيها نصران :
  - النصر الأول : نصر المسلمين في بداية المعركة .
  - النصر الثاني : المسلمون حينما تابعوا قريش في حمراء الأسد ، وأذلوا قريش فولت قريش هرباً إلى مكة .

- آثار غزوة أحد ..

- آثار غزوة أحد التي قال عنها المؤرخون انهزم فيها المسلمون :
  - من حيث جرأة العرب على المؤمنين :
    ١- أصبح هناك جرأة على المسلمين أكثر من قبل ، بسبب النصر المحدود لقريش .
    ٢- أصبحت القبائل المجاورة تطمع في النيل من المسلمين .
    ٣- كانت هناك مناوشات مع من حول المدينة ، كما حصل في بئر معونة والرجيع وغيرها .
    ٤- امتدت هذه الجرأة على المدينة المنورة حتى غزوة الخندق أو الأحزاب .
  - من حيث الموقف مع قريش :
    ١- قذف الله في قلوب قريش الرعب .
    ٢- واجههم المسلمين في غزوة أحد بثبات عجيب ، مما اضطرهم إلى العودة إلى مكة .
    ٣- انهزموا هزيمة نفسية عندما علموا أن النبي ﷺ يلاحقهم بعد المعركة ، فخافوا ورجعوا إلى مكة .

- نتائج غزوة أحد ..

- فضح المنافقين .

- أن هزيمة المسلمين ، إنما هي هزيمة لمخالفة الرماة أوامر النبي ﷺ وليست هزيمة عسكرية بمعنى الهزيمة ، فهي هزيمة تأديب للمسلمين لأن الرماة عصوا أمر النبي ﷺ .

- لو استمر النصر للمسلمين مع مخالفتهم لأمر النبي ﷺ ، فسوف يُستهزأ بالنبي ﷺ وبأوامره وأن أوامره ليست حكيمة وليست تشريعية وليست عسكرية .

- الهزيمة كانت تربية للمسلمين لطاعة الرسول ﷺ .

- الهزيمة التي أصابت المسلمين هي قرحٌ كما قال الله تعالى : (إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ۚ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ) .

- لم يحقق الأعداء شيء من هذه المعركة :
  - لم يُقتل رسول الله ﷺ ، ولم تحصل قريش على الغنائم ، ولم يستأصل المسلمون ، ولم تقضى على دولة الإسلام ، وقتل منهم من قتل ، وعادت خائفة إلى مكة ، فأي نصر هذا ؟ .

هذا والله تعالى أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

مع تمنياتي لكم بالتوفيق والنجاح